دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	علم الاجتماع السياسى : أزمات يرصدها ويحذر منها
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	الخالد، مدى
المجلد/العدد:	ع75
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	44 - 47
رقم MD:	797145
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	علم الاجتماع السياسى، الإصلاح الدينى، الاصلاح السياسى، المشاركة السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/797145

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

علم الاجتماع السياسي

أزمات يرصدها ويحذر منها

- مدى خالد -

ترجع نشأة علم الاجتماع السياسي إلى الأزمات التي ظهرت بعد حركات الإصلاح الدينى في ألمانيا على يد مارتن لوثر، وكذلك إلى الأزمات التي أعقبت ظهور الثورة الصناعية في أوروبا.

وعلم الاجتماع السياسى هو أحد الفروع الرئيسية في علم الاجتماع وأكثرها تطورًا، فهو مصطلح حديث نسبيًا، ظهر في أعقاب الحرب العالمية الثانية ليسد الفراغ الموجود بين علم السياسة وعلم الاجتماع من خلال تقديم المعرفة العلمية للظواهر السياسية، فأصبح من مجالات البحث الهامة في علم الاجتماع.

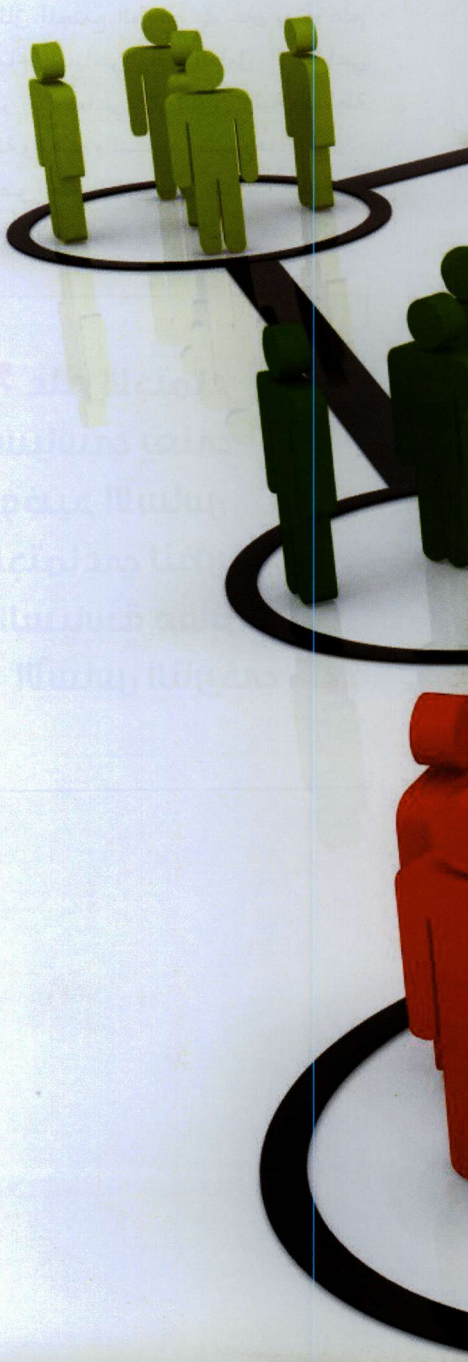

اعتبر علم الاجتماع السياسي من أحدث العلوم الاجتماعية، إذ لم يدرس كعلم مستقل وكمادة مستقلة في فرنسا، إلا منذ السبعينيات من القرن ٢٠، وفي المغرب العربي مع بداية الثمانينيات مما أدى إلى فتح مجال لكثير من التساؤلات والغموض حول هذا العلم الجديد.. فهل علم الاجتماع السياسي فرع من فروع علم الاجتماع، أم موضوع من علم السياسة؟ أو بصورة أوضح: هل مدخل علم الاجتماع السياسي فرع منها؟ و ما هي حدود الفاصلة بين الظاهرة المجتمع والظاهرة السياسية ؟

بعد استقلالية علم السياسة وجهود العلماء السياسية المتواصلة لبلورة المجال المعرفي والتنظيري و المؤسساتي الذي يمكن علم السياسة من الإحاطة العلمية الناجحة لدراسة وفهم الظواهر السياسية، وصل علم السياسة إلى ما يشبه الأزمة التي تعززت بسبب التطورات المتلاحقة في الحقل السياسي وتعدد نماذج السلوك السياسي والنظام السياسي بين الدول وعدم قدرة علم السياسة على التنظيم، وكذا اعتمادهم على مناهج تقليدية وتوقعهم حول المزاعم العلمية والعملية و تنظيراتهم، وإنما أكثر قدرة على الشمولية بكل الظواهر السياسية، لكن الأزمة الحقيقية تكمن في تزايد القناعة لدى علماء السياسة بصعوبة فهم الظواهر السياسية والإحاطة بأولوياتها دون الرجوع إلى البنى المجتمعية المتفاعلة معها، إذ على علماء السياسة في هذه الحالة العودة مجددًا إلى المجتمع والبحث عن أولويات السياسي في الاجتماعي، ودراسة الظاهرة السياسية، فمن أبعادها المجتمع، فكان علم الاجتماع السياسي هو الإحاطة العلمية بهذه الأزمة.

> **"على علماء السياسة في هذه الحالة العودة مجددًا إلى المجتمع والبحث عن أولويات السياسي في الاجتماعي، ودراسة الظاهرة السياسية"**

عالم الاجتماع لا يمكنه أن يكون إلا على علاقة بالسياسة، فمن الصعب عزل عامل الاجتماع عن السياسة، في هذا المجال يقول: ريمون أطوك « إن عالم الاجتماع يصبح سياسيًا إن لم يشأ ذلك ». و هنا نلاحظ التداخل بين الواقع المجتمع والواقع السياسي، كما أن كل المجالات لعلم الاجتماع البشري لا تخلو من السياسة والوصول إلى المعرفة بين ما هو سياسي وما هو اجتماعي.

اهتمامات علم الاجتماع السياسي

يهتم علم الاجتماع السياسي بأثر

المتغيرات الاجتماعية في تكوين بنية السلطة السياسية وتطور أنظمة الحكم في المجتمع، فالنظم الاجتماعية من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي ليست إلا عوامل متغيرة (أو متحولات) أو عوامل مسببة، وما أمور السياسة وشؤونها إلا عوامل تابعة، تتأثر بالعوامل الاجتماعية وتتغير بتغيرها. وعلى هذا فإن أي فهم دقيق للنظم والمؤسسات السياسية يتطلب تحليلاً لمرتكزاتها الاجتماعية ورصدًا لعناصر التغير في المجتمع.

إن علم الاجتماع السياسي يعنى بتوضيح الأساس الاجتماعي لنظريات السياسة مقابل الأساس التاريخي، كما يهتم بتوضيح جملة مشكلات تتعلق بالحياة السياسية مثل الحرية وعلاقتها بالدولة والسلطة، والديمقراطية السياسية، والثورة والرأي العام، والأمة والقومية، والطبقة والنخبة والقيادة والزعامة، واللامبالاة في كل ما يتفرع عنها. كما يبحث علم الاجتماع السياسي في علاقات الإنتاج ومكانتها في نشوء ظاهرة الاغتراب، بوجوهها المتعددة السياسي منها والاقتصادي والاجتماعي، وأثرها في إبراز تفسخ المجتمع إلى طبقات في المجتمعات البرجوازية والرأسمالية، ومكانة الدولة في حماية مصالح الطبقة الاجتماعية المسيطرة اقتصاديًا. كذلك يبحث في العوامل التي تؤدي إلى نشوء الاستعمار والاحتكارات الكبرى، والتفاعل الاجتماعي في إطار الدول الرأسمالية الصناعية الكبرى، وما ينتج عنه من تنافس. وبالمقابل يدرس التفاعل الاجتماعي في البلدان الاشتراكية من حيث اتجاهه نحو التعاون، وما يتضمنه التفاعل الاجتماعي في مجموعة الدول النامية من تغيير وتحديث، لأن للتفاعل الاجتماعي بين القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أثرًا بالغًا في تحديد شكل الدولة التي هي معقولية المجتمع، وأثرًا في الثقافة والقانون والدستور وفي تسييس المجتمع وتغيير بنيته.

ثم إن علم الاجتماع السياسي يبحث في كيفية نشوء مجتمع دولي «مسيّس» يقوم على السلام والعدل، ويسعى إلى سعادة البشرية جمعاء، غير أن هذا لا يعني تطابق النظرة والمعالجة لهذه الموضوعات بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة، فالنظرة الاجتماعية إلى أمور السلطة والسياسة تختلف عن النظرة السياسية، لأن العلوم السياسية تركز اهتمامها على تبيان أثر السلطة في إحداث التغير الاجتماعي وتدرس مسائل الإدارة وشؤونها بمعزل عن التطورات الاجتماعية والاقتصادية في نطاق المجتمع الواسع، في حين يهتم علم الاجتماع السياسي بأثر العامل الاجتماعي والتغير الاجتماعي في تكوين بنية السلطة والدولة والحكم والسياسة وتفسيرها.

وهو العلم الذي يهتم بدراسة القوة في إطارها الاجتماعي، والقوة تعني قدرة الفرد

> **"علم الاجتماع السياسي يعنى بتوضيح الأساس الاجتماعي لنظريات السياسة مقابل الأساس التاريخي"**

> عند دراسة ظاهرة سياسية كالحرب أو الثورة، يدرس علم الاجتماع السياسي تأثير ذلك على المجتمع، كما يدرس أيضًا تأثير البنية الاجتماعية على السياسة

أو الجماعة الاجتماعية على فرض مسار معين للأحداث، إذ اتخاذ القرارات وتنفيذها وحتى إن كان ذلك ضد مصالح أطراف أخرى في المجتمع، أي أن علم الاجتماع السياسي يتناول القوة من المستوى البنائي الشامل كالأمة والقبيلة، هذا فضلاً عن اهتماماته بالحركات الاجتماعية والتنظيمات السياسية.

هو علم يدرس العلاقة بين السياسة والواقع الاجتماعي الذي يعتبر الحاوي للأحداث السياسية وتأثير الأحداث السياسية على البنية الاجتماعية والعكس، فمثلاً عند دراسة ظاهرة سياسية كالحرب أو الثورة، يدرس علم الاجتماع السياسي تأثير ذلك على المجتمع، كما يدرس أيضًا تأثير البنية الاجتماعية على السياسة، فمثلاً ظاهرة البطالة والتفكك الاجتماعي واختلال القيم وغياب العدالة الاجتماعية (الظاهرة الاجتماعية)، وعلاقتها بحدوث الثورة أو الحرب (الظاهرة السياسية).

الظواهر السياسية -التي يدرسها علم الاجتماع السياسي- ليست حديثة العهد كعلم الاجتماع السياسي، لكنها أقدم من ظهور علم الاجتماع نفسه، إذ إنها قديمة قدم وجود الإنسانية ذاتها، فقد أهتم علماء العلوم الإنسانية الأخرى - مثل الفلسفة والقانون- بدراستها ولكن بشكل محدود، فاتسم علم الاجتماع السياسي، وكذلك العلوم السياسية بدراستها بشكل منهجي ومنظم.

أهم قضايا علم الاجتماع السياسي ومجالاته

تعتبر موضوعات علم الاجتماع السياسي نفس موضوعات العلوم السياسية وتتمثل في

- تحرر دول العالم الثالث من الاستعمار.
- انقسام المجتمع الدولي إلى دول شيوعية وأخرى رأسمالية.
- سيطرة الصفوات السياسية الجديدة التي قادت عملية الاستقلال السياسي في دول العالم الثالث.
- اتجاه تلك الصفوات السياسية الجديدة في الدول النامية نحو الأيدولويجة الشيوعية أو الرأسمالية.
- الصراعات الأيدولوجية بين الصفوات السياسية.
- دراسات السلوك الانتخابي أو التصويت السياسي والكشف عن المتغيرات الاجتماعية والطبقية التي تحدد ميول المواطنين عند الإدلاء بأصواتهم في العملية الانتخابية.
- دراسات الرأي العام، حيث تدعيم الصلة القوية بين دراسات السلوك السياسي ودراسات الرأي العام وأساسها الاهتمام بقضية المشاركة السياسية.
- دراسات تتناول العوامل الاجتماعية والسيكولوجية بالتركيز على تحليل مفهوم الاغتراب، وهي العوامل التي تدفع الأفراد إلى الإحجام عن المشاركة السياسية أو الانسحاب منها كما في حالة السلبية السياسية.
- الأيدولوجيا وهي مجموعة المعتقدات السياسية الشاملة التي تحدد مجال العمل السياسي واتجاهاته، وهنا يهتم علماء الاجتماع السياسي بالأيدولوجيا السياسية التي ظهرت في المجتمعات النامية منذ حصولها على الاستقلال السياسي.
- اهتمام علماء الاجتماع السياسي في دراساتهم للرأي العام والأيدولوجيا بمفهوم التنشئة السياسية التي تساعدهم على تفسير المتغيرات الاجتماعية والسيكولوجية كالأصول الاجتماعية والقيم والاتجاهات والدوافع، وكذلك كيفية استيعاب الأفراد للقيم السياسية الجديدة في المجتمع.
- الدراسات المتعلقة بالصفوة السياسية والتنظيمات السياسية والبيروقراطية والأحزاب السياسية وكيفية أدائها والتنظيمات السياسية لوظائفها في أي مجتمع.